ـسل المكس البخس وهو عام في كل حق ثبت لاحد ان لا يهضم و في
ـك ان لا يغصب عليه ما لكه ولا يحيف منه ولا يتصرف فيه الا باذنه
ـرفا شرعيا يقال عثا في الارض وعثي وعاث و ذلك نحو قطع الطريق
ـدة واهلاك الزروع وكانوا يفعلون ذلك مع توليهم انواع الفسا د
عن ذلك فاتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين وقري الجبلة بوزن
ـة والجبلة بوزن الخلقة ومعناهن واحد اي ذوي الجبلة وهو كقولك
ـق الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان
ـن من الكاذبين فان قلت هل اختلف المعنى بادخال الواو وهاهنا
ـا في قصة ثمود قلت اذا دخلت الواو فقد قصد معنيان كلاهما
ـي للرسالة عندهم التسحير والبشرية وان الرسول لا يجوز ان يكون
ـولا يجوز ان يكون بشرا واذا تركت الواو فلم يقصد الا معنى واحد
ـنه مسحر ثم قرر بكونه بشرا مثلهم فان قلت ان المخففة من الثقيلة
ـكيف تفرقتا على فعل الظن وثاني مفعوليه قلت اصلهما ان
ـعلى المبتدا والخبر كقولك ان زيدا لمنطلق فلما كان البابان اعني
ـكان وباب ظننت من جنس باب المبتدا والخبر فعل ذلك في البابين
ـن كان زيد لمنطلقا وان ظننته لمنطلقا فاسقط علينا كسفا من السما
ـمن الصادقين قري كسفا بالسكون والحركة وكلاهما جمع كسفة نحو قطع
ـد وقيل الكسف والكسفة كالريع والريعة وهي القطعة وكسفه قطعه
ـا السحاب والمظلة وما كان طلبهم له الا لتصميمهم على الجحود والتكذيب
ـن فيهم ادنى ميل الى التصديق لما اخطروه ببالهم فضلا ان يطلبوه
ـي ان كنت صادقا انك نبي فادع الله ان يسقط علينا كسفا من السماء
ـي اعلم بما تعملون يريد ان الله اعلم باعمالكم وبما تستوجبون عليها من
ـب فان اراد ان يعاقبكم باسقاط كسف من السماء فعل وان ارا د
ـخر فاليه الحكم والمشيئة فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة انه
ـاب يوم عظيم فاخذهم الله بنحو ما اقترحوا من عذاب الظلة ان
ـا السماء السحاب وان اراد والمظلة فقد خالف بهم عن مقترحهم
ـانه حبس عنهم الريح سبعا وسلط عليهم الومد فاخذ بانفاسهم
ـم ظل ولا ماء ولا سرب فاضطروا الى ان خرجوا الى البرية فاظلتهم
ـجد والها بردا ونسيما فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
ـان شعيبا بعث الى امتين اصحاب مدين واصحاب الايكة فاهلكت
ـيحة جبريل واصحاب الايكة بعذاب يوم الظلة ان في ذلك لاية
ـن اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم فان قلت
ـي هذه السورة في اول كل قصة واخرها ما كرر قلت كل قصة
ـزيل براسه وفيها من الاعتبار مثل ما في غيرها فكانت كل واحدة
ـبحق في ان تفتتح بما افتتحت به صاحبتها وان تختتم بما اختتمت
ـفي التكرير تقريرا للمعاني في الانفس وتثبيتا لها في الصدور الا ترى
ـق الى تحفظ العلوم الا ترديد ما يراد تحفظه منها وكلما زاد ترديده
ـله في القلب وارسخ في الفهم واثبت للذكر وابعد من النسيان
ـه القصص طرقت بها اذان وقر عن الانصات للحق وقلوب
ـن تدبره فكوثرت بالوعظ والتذكير وروجعت بالترديد والتكرير
ـه يفتح اذنا او يفتق ذهنا او يصقل عقلا طال عهده بالصقل

اويجلو

اويجلو فهما قد غطى عليه تراكم الصداء وانه لتنزيل رب العالمين نزل به
الروح الامين وان هذا التنزيل يعني ما نزل من هذه القصص والايات والمراد
بالتنزيل المنزل والبا في نزل به الروح ونزل به الروح على القراتين للتعدية
ومعنى نزل به الروح جعل الله الروح نازلا به على قلبك لتكون من المنذرين
اي حفظكه وفهمك اياه واثبته في قلبك اثبات ما لا ينسى كقوله تعالى سنقريك
فلا تنسى بلسان عربي مبين بلسان اما ان يتعلق بالمنذرين فيكون المعنى ليكون
من الذين انذروا بهذا اللسان وهم خمسة هود وصالح وشعيب واسماعيل ومحمد
صلوات الله عليهم واما ان يتعلق بنزل فيكون المعنى نزله باللسان العربي
لتنذر به لانه لو نزله باللسان الاعجمي لتجافوا عنه اصلا ولقالوا ما نصنع بما لا
نفهمه فيتعذر الانذار به وفي هذا الوجهان تنزيله بالعربية التي هي لسانك
ولسان قومك تنزيل له على قلبك لانك تفهمه وتفهمه قومك ولو كان اعجميا
لكان نازلا على سمعك دون قلبك لانك تسمع اجراس حروف لا تفهم معانيها
ولا تعيها وقد يكون الرجل عارفا بعدة لغات فاذا كلم بلغته التي لقنها اولا
ونشا عليها وتطبع بها لم يكن قلبه الا الى معاني الكلام يتلقاها بقلبه ولا يكاد يفطن
للالفاظ كيف جرت وان كلم بغير تلك اللغة وان كان ماهرا بمعرفتها كان
نظره اولا في الفاظها ثم في معانيها فهذا تقرير انه نزل على قلبه لنزوله بلسان
عربي مبين وانه لفي زبر الاولين وان القران يعني ذكره مثبت في سائر الكتب
السماوية وقيل ان معانيه فيها وبه يحتج لابي حنيفة رحمه الله في جواز
القراة بالفارسية في الصلوة على ان القران قران اذا ترجم بغير العربية حيث
قيل وانه لفي زبر الاولين لكون معانيه فيها وقيل الضمير لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وكذلك في اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل
وليس بواضح قري يكن بالتذكير واية بالنصب على انها خبره وان يعلمه هو الاسم
وقري تكن بالتانيث وجعلت اية اسما وان يعلمه خبرا وليست كالاولى لوقوع
النكرة اسما والمعرفة خبرا وقد خرج لها اخر وجه ليتخلص من ذلك فقيل في تكن ضمير
القصة واية ان يعلمه جملة واقعة موقع الخبر ويجوز على هذا ان يكون
لهم اية هي جملة الشان وان يعلمه بدلا عن اية ويجوز مع نصب الاية تانيث
تكن كقوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا ومنه بيت لبيد
ثم تمضي وقدمها وكانت عادة منه اذا هي عردت اقدامها
وقري تعلمه بالتاء وعلماء بني اسرائيل عبد الله بن سلام وغيره قال الله تعالى
واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين فان
قلت كيف خط في المصحف علمؤا بواو قبل الالف قلت خط على
لغة من يميل الالف الى الواو وعلى هذه اللغة كتبت الصلوة والزكوة والربوا
ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به مومنين الاعجم الذي
لا يفصح وفي لسانه عجمة واستعجام والاعجمي مثله الا ان فيه لزيادة ياء النسبة
زيادة تاكيد وقرا الحسن الاعجميين ولما كان من يتكلم بلسان غير لسانهم لا يفقهون
كلامه قالوا له اعجم واعجمي شبهوه بمن لا يفصح ولا يبين وقالوا لكل ذي
صوت من البهائم والطيور وغيرهما اعجم قال حميد
ولا عربيا شاقه صوت اعجما كذلك سلكناه ادخلناه ومكناه
في قلوب المجرمين والمعنى انا انزلنا هذا القران على رجل عربي بلسان عربي
مبين فسمعوا به وفهموه وعرفوا فصاحته وانه معجز لا يعارض بكلام
مثله وانضم الى ذلك اتفاق علماء اهل الكتب المنزلة قبله على ان البشارة

عرد تحرو جبن